المكتوب واضمار القول وتضمين الكتب معناه ويهديه
الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدى به الله الى العذاب
يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث من امكانه
وكونه مقدورا وقرئ من البعث بالتحريك كالجلب
فانا خلقناكم اى فانظروا فى بدء خلقكم فانه يزيح
ريبكم فانا خلقناكم من تراب اذ خلق ادم منه او
الاغذية التى يتكون منها المنى ثم من نطفة منى من
النطف وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم
جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهى فى الاصل
قدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة مسواة لا نقص فيها
ولا عيب وغير مسواة او تامة وساقطة او مصورة
وغير مصورة لنبين لكم بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا
وان ما قبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها
اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره اولا قدر
على ذلك ثانيا وحذف المفعول ايماء على ان افعاله
هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به
الذكر ونقر فى الارحام ما نشاء ان نقره الى اجل
مسمى هو وقت الوضع وادناه بعد ستة اشهر واقصاه
آخر اربع سنين وقرئ بالنصب وكذا قوله ثم نخرجكم
طفلا عطفا على نبين كان خلقهم مدرجا لغرضين
تبيين القدرة وتقريرهم فى الارحام حتى يولدوا وينشاوا

ويبلغوا حد

ويبلغوا حد التكليف وقرآ بالياء رفعا ونصبا ويقر
بالياء ونقر من قررت الماء اذا صببته وطفلا حال
اجريت على تاويل كل واحد او للدلالة على الجنس ولانه
فى الاصل مصدر ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم فى القوة
والعقل جمع شدة كالانعم جمع نعمة كانها شدة فى
الامور ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله
وقرئ يتوفى اى يتوفاه الله ومنكم من يرد الى ارذل
العمر الهرم والخرف وقرئ بسكون الميم لكيلا يعلم
بعد علم شيئا ليعود كهيئته الاولى فى اوان الطفولية
من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر
من عرفه والاية استدلال ثان على امكان البعث
بما يعترى الانسان فى اسنانه من الامور المختلفة
والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر
على نظائره وترى الارض هامدة ميتة يابسة
من همدت النار اذا صارت رمادا فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت
وقرئ ربأت اى ارتفعت وانبتت من كل زوج
من كل صنف بهيج حسن رائق وهذه دلالة ثالثة
كررها الله تعالى فى كتابه لظهورها وكونها مشاهدة
ذلك اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان فى اطوار
مختلفة وتحويله على احوال متضدة واحياء الارض

Copyright © King Saud University